

تخطيط وعمارة دائرة بلدية بغداد

في محلة جديد حسن باشا

**Planning and architecture of the Municipality
of Baghdad in the new district Hassan Pasha**

أ.م. د. فاروق محمد علي

علي طه عبد الكريم

alifahath1994@gmail.com

تخطيط وعمارة دائرة بلدية بغداد في محلة جديد حسن باشا

أ.م.د. فاروق محمد علي

علي طه عبد الكريم

الملخص العربي

تمثل محلة جديد حسن باشا التي تقع في الجانب الشرقي من بغداد الانموذج الحي والشاخص لمحلات بغداد القديمة، والتي تحتفظ بمبان مختلفة؛ منها السكنية والخدمية والدينية والحكومية، تعود للعصر العثماني، ويمثل مبنى دائرة البلدية أحد المباني الحكومية التي تقع في هذه المحلة. وقد قسمنا البحث الى عدة فقرات إضافة الى هذا الملخص البسيط، وهي بدايات ظهور دائرة البلدية وتشكيل المجلس البلدي، ومن ثم الى تاريخ مبنى دائرة البلدية، وبعدها الى تخطيطه وعمارته وتصنيف أبرز عناصره العمرية، وقد عززنا البحث بمخطط المبنى والاشكال التوضيحية والصور الفوتوغرافية.

English Abstract

The new district of Hassan Pasha, located on the eastern side of Baghdad, represents the living and personal model of the old Baghdad shops, which hold various buildings, including residential, service, religious and governmental, dating back to the Ottoman era. The municipality building represents one of the government buildings located in this district.

We have divided the research into several paragraphs in addition to this simple summary, namely the beginning of the appearance of the municipal department and the formation of the municipal council, and then to the history of the municipality building, and then to the planning and architecture and classification of the most important elements of architecture, and we reinforced the research plan of the building and illustrations and photographs.

تعد من اهم الدوائر الخدمية التي تأسست في العصر العثماني وتعرف بدار البلدية^(١) وكانت وظيفة هذه الدائرة هي تقديم الخدمات العامة للمواطنين من تنوير الشوارع والازقة بالفوانيس النفطية وجمع النفايات على الحيوانات واسالة مياه الشرب واطفاء الحرائق وفتح الشوارع والمساحات والخدمات الصحية والاشراف على المؤسسات الخيرية التي تتولى رعاية الأطفال والايتام، وكذلك انشاء بعض المباني العامة ومتابعة صيانة وتنظيف المساجد ودور العبادة على رغم من انها تابعة للأوقاف والمعارف، ومراقبة الأبنية القديمة وتفقدتها بين حين واخر^(٢).

وكانت دائرة البلدية تضم المجلس البلدي الذي يتألف من اثنا عشر عضوا ينتخبهم المواطنون لمدة اربع سنوات ويستبدل بعضهم كل سنتين، وكان الرئيس ينتخب من قبل أعضاء المجلس وتطور النظام

فأصبح يعين من قبل الحكومة^(٣). وكانت دائرة البلدية تستخدم عددا من الموظفين الإداريين والفنيين ومنها الطبيب البشري والمهندس البلدي والكتاب والمحاسبين^(٤).

وتأسست اول بلدية في بغداد سنة (١٢٨٥هـ/١٨٦٨م) في زمن الوالي تقي الدين باشا (١٢٨٦-١٢٨٤هـ) (١٨٦٧-١٨٦٩م)، وهي اول دائرة على مستوى ولايات العراق العثمانية^(٥)، وعندما تولى مدحت باشا الحكم في سنة (١٢٨٦هـ/١٨٦٩م) شيد بناية خاصة لدائرة بلدية بغداد^(٦). والظاهر لم يكن لهذه الدائرة بناية خاصة بها في بادئ الامر وانما تشغل دورا مستأجرة.

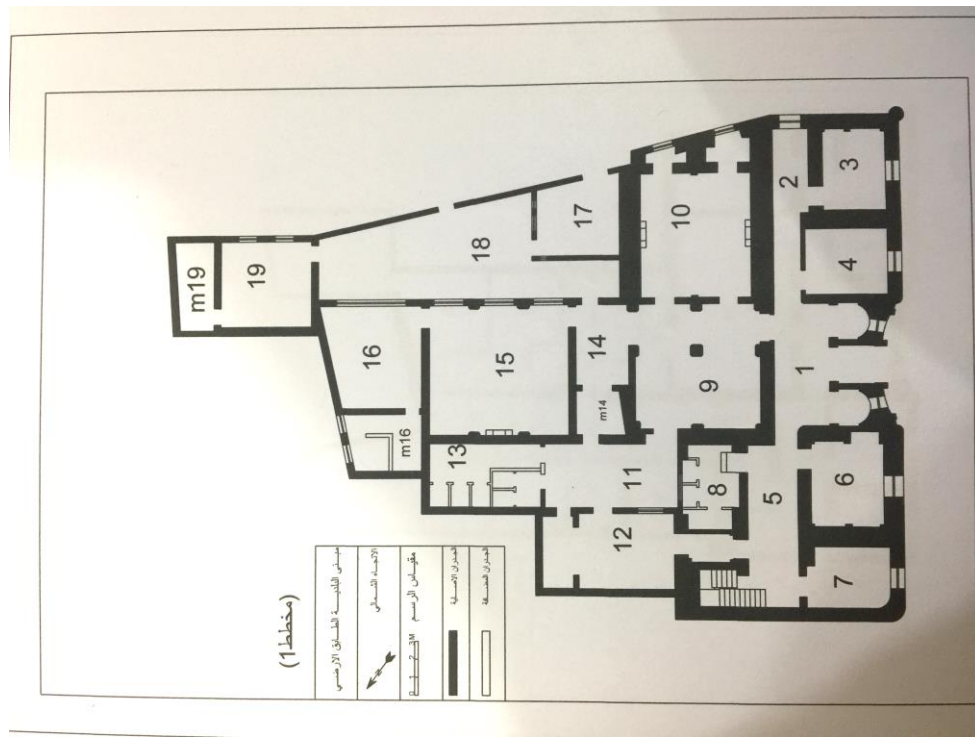
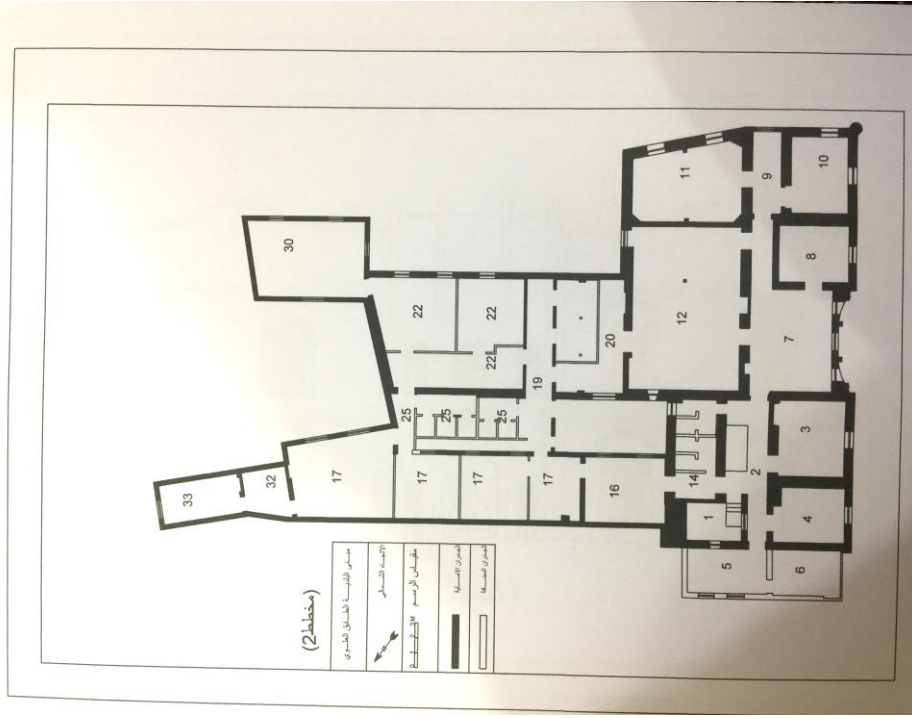
ونظرا لسعة مدينة بغداد وحاجتها الى مزيد من الخدمات فقد تطلب الامر زيادة عدد بلديات المدينة فأستت في سنة (١٢٩٦هـ/١٨٧٨م) بلدية ثانية في الرصافة وثالثة في جانب الكرخ وجرت انتخابات لعضوية مجالس الدوائر الثلاث في سنة (١٢٩٦هـ/١٨٧٩م) وعين رئيس لكل دائرة^(٧). ولم يكن للدائرتين الاخيرتين بناية خاصة وانما كانتا تشغلان دورا مستأجرة^(٨).

مبنى دائرة البلدية

يقع المبنى في محلة جديد حسن باشا في الجانب الشمالي الشرقي من شارع جديد حسن باشا (السراي) وتطل على شارعين؛ الأول يوازي شارع جديد حسن باشا (السراي) في الجانب الشمالي الشرقي، والثاني يوازي الشارع الفرعي المتصل بشارع جديد حسن باشا (السراي) (صورة ١ من الأعمار الاصطناعية) ويقابل المبنى المدخل الشمالي الشرقي الرئيسي لمبنى القشلة.

يشير مؤرخين على ان هذا المبنى هو دائرة بلدية بغداد الأولى التي شيدها مدحت باشا سنة (١٢٨٦هـ/١٨٦٩م)^(٩) وقيل سنة (١٢٨٧هـ/١٨٧٠م)^(١٠) وقد حدد رشيد خواجه المبنى بخارطته سنة (١٩٠٨م)، بينما يذكر احد الباحثين ان هذا المبنى هو المدرسة الرشدية دون ان يذكر دليلا على ذلك^(١١).

تخطيط المبنى (مخطط ١) (مخطط ٢)



يشغل المبنى مساحة غير منتظمة الاضلاع من طابقين، له ساحتان مكشوفتان الأولى جانبية من الجهة الجنوبية الشرقية للمبنى، والثانية داخلية المبنى، صغيرة المساحة تطل عليها مداخل ونوافذ بعض الوحدات البنائية للمبنى، ويقع مدخله الرئيسي في منتصف واجهة المبنى، وهناك مدخلان اخران في الضلع الجنوبي للمبنى فتحا حديثا.

الواجهة الرئيسية

للمبنى واجهة واحدة تطل على شارع جديد حسن باشا (شارع السراي) تمتد لمسافة (٢٨.٠٧م) (لوح ٢) (شكل ١) وهي مكونة من ثلاثة اقسام: القسم الوسطي مبني بشكل مقعر (مقوس) الى الداخل، يرتفع عن مستوى الأرض بنحو (١١.٨٧م)، يتوسطه المدخل الرئيسي سعة فتحته (٢.٠٧م) وارتفاعه (٣.٦٤م) توجت فتحته بعقد مدبب ذو مركزين ، وتضم فتحته بابا خشبيا من مصراعين حديث الصنع، وتعلو فتحة المدخل زخارف هندسية عبارة عن اطباق نجمية اثني عشرية معمولة بالحفر الغائر على الأجر (لوح ٢) (شكل ٢).

وعلى جانبي فتحة المدخل نافذتان مستطيلتان بمستوى أرضية الرصيف تقريبا توجت فتحتهما بعقد مستقيم يغشيهما شبكا خشبيا حديث الصنع، ويعلو هذه النوافذ مستطيلان غائران في الجدار قليلا ، اما الطابق العلوي فقد ضم ثلاث نوافذ: واحدة في الوسط واثنان على جانبيها صغر منها، توجت فتحة كل منهما بعقد مستقيم يغشيهما شبكا خشبيا حديث الصنع(لوح ٣)

ودعم هذا القسم بأربع دعائم بنائية متشابهة اثنتان تكتنفان فتحة المدخل، واثنان على طرفي هذا القسم، عرض الواحدة (٠.٣٠م) تبرز عن سمت الجدار قليلا، توجت نهاياتها بكرة بنائية صلدة، محمولة على قاعدة متدرجة (لوح ٣) وارتفاع الدعائم عن مستوى الارض مع الكرة بنحو (٢.٦٥م).

اما القسمان الاخران للواجهة فمتشابهان وارتفاعهما (١١.٣٠م) فتحت في كل قسم منهما نافذتان في كل طابق متشابهة في الشكل توجت فتحتهما بعقد نصف دائري يغشيهما شبكا خشبيا من طلاقتين حديث الصنع، وفتحت هذه النوافذ داخل دخلة مستطيلة غائرة قليلا في الجدار، وتوجت نهايتها بعقد منخفض (لوح ٤)، ويعلو القسمين شكل جملوني او مثلث يرتفع عن مستوى الواجهة بنحو (١.١٦م) (وهناك مثلث اخر في الضلع الشمالي الغربي لهذا المبنى لكنه مندمج مع المبنى الذي يجاوره). وفي نهاية الواجهة وتحديدًا في الركن الجنوبي الشرقي من المبنى دعامة قطاعها ثلاث ارباع الدائرة، ارتفاعها اقل من الواجهة بقليل بنحو (١٠.٩٠م) (لوح ٥)، اذ وضعت لتقادي الزوايا الحادة فضلا عن تقليل تأثير الأركان في حالة الاصطدام، وقد انتشرت هذه الظاهرة العمرية في اغلب الولايات العثمانية وتعرف أحيانا بـ(عمود الناصية) اذ تتم معالجة الأركان بتركيب دعامة او عمود اسطواني مندمج يستقر في زاوية المبنى، وكانت المعالجة عمارية في بدايتها وأصبحت في ما بعد معالجة فنية لا غنى عنها^(١٢).

الطابق الأرضي (مخطط ١)

يفضي المدخل الرئيسي الى مجاز مستطيل الشكل ابعاده (٢.٩٢×٢.١٥م) يفضي بدوره على قاعة الموزع (١) بعقد مدبب ارتفاعه (٣.٦١م)، سقف بقبو يأخذ شكل عقد المدخل، مزين بزخرفة عبارة عن اشكال معينة متداخلة عملت بوضعية التلاعب بالأجر، (شكل ٣) (لوح ٦). وعلى يمين ويسار المجاز حنيتان متشابهتان، بمستوى الأرض، جدارهما الجنوبي الغربي مقوس الشكل، ابعادهما (٢.٢٣×٢.٠٨م)

توجت فتحة كل منهما بعقد مدبب (لوح ٧)، وسقفت كل من هاتين الحنيتين بنوعين من السقوف؛ الاول قبو مدبب يسقف المساحة المستطيلة، وزخرف بطريقة التلاعب بالأجر، والثاني نصف قبة (ربع كرة) يسقف المنطقة المقوسة (لوح ٨). وتخرق جدارها الجنوبي الغربي نافذة مستطيلة الشكل سعة فتحتها (٢٠٠٦٨م) وارتفاعها (١٠٨٠م) متوجة بعقد مستقيم. وتطل الحنيتان والمجاز على الموزع بثلاث عقود (شكل ٤) وتكتنف خاصرة عقد المجاز حلية زخرفية (شكل ٥) (لوح ٩) عبارة عن مثلث مقلوب قاعدته الى الأعلى، وضلعيه مقوسان قليلا، تتوسطها زهرة ذات عشرة فصوص، في مركزها دائرة تتبثق منها نجمة ذات عشرة رؤوس، وتحيط بهذه الزهرة اشكال ذات نهايات مقوسة تعمل شكل دائري، وشغلة الزوايا الثلاث للمثلث مروحة نخيلية.

ويلي المجاز قاعة الموزع (١) مستطيلة الشكل ابعادها (٣٠٠٤×٦٠٨٥م) مسقوفة بطريقة العقادة والروافد الحديدية (الشيلمان)، وعلى جانبيها من اليمين واليسار ممر (٢) و(٥):

ممر (٢) طوله (٩٠٩٠م) وعرضه لمسافة (٥٠١٠م) من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي بنحو (١٠٥٢م) وبعدها يتسع ليصبح عرضها (٢م)، وفي نهاية الممر في الجدار الجنوبي الشرقي نافذة سعة فتحتها (١٠٢٢م) وارتفاعها (٢٠٦٠م) توجت فتحتها بعقد نصف دائري تطل على الشارع الجانبي.

سقف هذا الممر بطريقة العقادة و الروافد الحديدية (الشيلمان)، وتقضي على هذا الممر حجرتان (٤) و(٣): حجرة (٤) مستطيلة الشكل ابعادها (٣٠٧٠×٤٠٥٣م) لها مدخل مستطيل في الطرف الشمالي الغربي من الجدار الشمالي الشرقي سعة فتحتها (١٠١٣م) وارتفاعها (٢٠٨٠م) متوجة بعقد مستقيم. ولها نافذة في منتصف جدارها الجنوبي الغربي سعة فتحتها (١٠٢٠م) وارتفاعها (٢٠٦٠م) تطل على شارع جديد حسن باشا (السراي).

اما حجرة (٣) فتقع بجوار حجرة (٤) من الجهة الجنوبية الشرقية مستطيلة الشكل ابعادها (٤٠٦٤×٣٠٤٨م)، لها مدخل في الطرف الشمالي الغربي من الجدار الشمالي الشرقي سعة فتحتها (١٠١٥م) وارتفاعها (٢٠٨٠م)، ولها نافذة في منتصف جدارها الجنوبي الغربي سعة فتحتها (١٠٢٠م) وارتفاعها (٢٠٦٠م) تطل على شارع جديد حسن باشا (السراي). وسقفت الحجرة بقبوين بيضويين (لوح ١٠) محمولين على عقود نصف دائرية تستند هذه العقود على دعائم (لوح ١١) من جهة واحدة تبرز عن سمت الجدار بنحو (٠٠١٥) واحدة في المنتصف واثنان منزويتان.

اما ممر (٥) فيقع في الجانب الشمالي الغربي من قاعة الموزع (١) مستطيل الشكل ابعاده (٢٠٧٧×٩٠٠٥م) مسقف بطريقة العقادة والروافد الحديدية (الشيلمان) ومفتوح سقفه على الطابق العلوي من الجهة الشمالية الشرقية بفتحة مستطيلة ابعادها (١٠٤٤×٣٠٠٧م). وتقضي على هذا الممر اربع حجرات (٦) (٧) (٨) (١٢):

من الجانب الجنوبي الغربي من الممر حجرتان (٦) و(٧)؛ حجرة (٦) مستطيلة الشكل ابعادها (٣.٩٨×٤.٧٧م) لها مدخل في الطرف الجنوبي الشرقي من الجدار الشمالي الشرقي، سعة فتحتها (١.١٧م) ارتفاعها (٢.٨٠م) وللحجرة نافذة في منتصف جدارها الغربي سعة فتحتها (١.٢٠م) وارتفاعها (٢.٦٠م) تطل على شارع جديد حسن باشا (السراي). وهناك دخلة في النهاية الجنوبية الغربية من الجدار الشمالي الغربي سعتها (١.٥٨م) غائرة في الجدار بنحو (٠.٦٨م)، وسقفت الحجرة بقبوين بيضويين وبالطريقة نفسها التي سقفت به حجرة (٣).

اما حجرة (٧) فتقع بجوار حجرة (٦) من الجهة الشمالي الغربية، مستطيلة الشكل ابعادها (٤.١٠×٣.٤٠م) لها مدخل في النهاية الشمالية الغربية من الجدار الجنوبي الغربي مفتوح داخل دخلة في الجدار سعتها (٢.٣٣م) وغائرة في الجدار بنحو (٠.٤٥م)، اما المدخل سعة فتحته (١.١٥م) وارتفاعه (٢.٨٠م)، ولها نافذة في منتصف جدارها الجنوبي الغربي سعة فتحتها (١.١٦م) وارتفاعها (٢.٦٠م). سقفت الحجرة بطريقة العقادة والروافد الحديدية (الشيلمان) حديثا.

اما الجانب الشمالي الشرقي من ممر (٥) ففيه حجرتان (٨) (١٢)؛ حجرة (٨) مستطيلة الشكل ابعادها (٣.٢٠×٤.٧٩م) لها مدخل في جدارها الجنوبي الغربي سعة فتحته (١.١٢م) وارتفاعه (٢.٢٠م). وترتفع ارضيتها عن مستوى ارضية المبنى بنحو (٠.٣٠م) نتيجة لتحويل هذه الحجرة الى حمام، وعولج هذا الامر ببناء دكة امام المدخل طولها بعرض سعة المدخل وارتفاعها (٠.١٥م). ولها نافذة في جدارها الشمالي الشرقي مستطيلة الشكل سعة فتحتها (١.١٥م) وارتفاعها (٠.٥٢م) متوجة بعقد مستقيم تطل على ساحة (١١)، سقفت هذه الحجرة بقبو بيضوي محمول على أربع عقود نصف دائرية ملتصقة بالجدران الاربعة ارتفاعه عن الارض بنحو (٣.٦٣م).

اما حجرة (١٢) فتقع الى الشمال الغربي من حجرة (٨) واسعة المساحة مستطيلة الشكل ابعادها (٤.٢٤×٧.٤٣م) يتقدمها ممر من الجهة الجنوبية الغربية مستطيل الشكل ابعاده (٣.٢٩×١.٦٠م) مسقف بقبو بيضوي، وللحجرة ثلاث مداخل؛ واحد يتقدم الممر، سعة فتحته (١.٠٨م) وارتفاعه (٢م)، ومدخلان في الجدار الجنوبي الشرقي؛ احدهما في المنتصف تقريبا سعة فتحته (١.١١م) وارتفاعه (٢.٨٠م)، والاخر في النهاية الشمالية الشرقية سعة فتحته (٠.٨٢م) وارتفاعه (١.٩٤م)، وتعلو هذا المدخل نافذة مستطيلة الشكل، وهناك نافذة اخرى في الجدار الشمالي الشرقي سعة فتحتها (١.٤٧م) تطلان على ساحة (١١)، وسقفت هذه الحجرة بطريقة العقادة والروافد الحديدية (الشيلمان).

وهناك سلم في نهاية ممر (٥) مكون من أربعة عشر درجة ابعادها (٠.٢٨×١م) يؤدي الى الطابق العلوي.

وفي الجهة الشمالية الشرقية من قاعة الموزع (١) هناك قاعة رئيسية (٩) مربعة الشكل ابعادها (٧×٧م) (لوح ١٢) لها خمسة مداخل؛ مدخل في الجدار الجنوبي الغربي سعة فتحته متدرجة، من الخارج

(١.٤٦م) ومن الداخل (١.٦٠م) ومتوج من الخارج بعقد مضع ومن الداخل بعقد نصف دائري، يفضي الى قاعة الموزع(١)، ويقابله مدخل في الجدار الشمالي الشرقي سعة فتحته (١.٩١م) ارتفاعه (٣.٥٧م) متوج بعقد مدبب يفضي الى حجرة الموزع (١٤) ، ومدخلان في الجدار الجنوبي الشرقي؛ احدهما في النهاية الجنوبية الغربية سعة فتحته (١.٠٦) وارتفاعه (٢م) والاخر في النهاية الشمالية الشرقية من الجدار سعة فتحته (١.١٥م) وارتفاعه (٢.٦٧م) يفضيان الى قاعة (١٠) تعلوهما نوافذ صغيرة دائرية الشكل ، ومدخل في النهاية الشمالية الشرقية من الجدار الشمالي الغربي سعة فتحته (١.٣٨م) وارتفاعه (٣.٣٢م) متوج بعقد نصف دائري يفضي الى ساحة (١١). وسقفت القاعة بأربع قباب منخفضة (صينية)؛ اثنتان كبيرتان من الجهة الشمالية الغربية(لوح١٣)، واثنتان صغيرتان من الجهة الجنوبية الشرقية (لوح١٤)، الكبيرتان محمولتان على عقود نصف دائرية، اما الصغيرتان فمحمولتان على عقود مدببة قسمت المساحة القاعة الى اربعة مربعات، واستندت هذه العقود من الوسط على كتف مربع القطاع تقريبا(١٥م) (لوح١٥) تستند عليه أطراف اربع عقود والاطراف الاخرى على دعائم بعرض الكنف وتبرز عن سمت الجدار بنحو (٢٧.٠٠م).

ومن المدخلين اللذين في الجدار الجنوبي الشرقي يتم الدخول الى قاعة (١٠) مستطيلة الشكل ابعادها (٦.١٨×٧.٠٧م) ، تضم مدفئتين او موقدين للنار متقابلتين في الجدار الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي (شكل٦) (لوح١٦) ارتفاعهما عن مستوى الارض نحو (١.٥٠م) وتبرز عن سمت الجدار بنحو (٣.٣٠م) زخرفة واجهتها بطريق التلاعب بوضعيات الأجر لتكون اشكالا هندسية معينية مكونه من آجرات صغيرة مربعة ومستطيلة الشكل.

وللقاعة مدخلان في الجدار الجنوبي الشرقي، متشابهان في الشكل والابعاد، سعة فتحة الواحد منهما (١.١٣م) وارتفاعه (٢.٨٠م)، يؤديان الى حجرتين صغيرتين جدا، غير منتظمتي الجدران تخترق جدرانها الجنوبية الشرقية نافذتان متشابهتان، سعة فتحة الواحدة منهما (١.١٦م) وارتفاعهما (٢م)، تطلان على الشارع الجانبي. وربما ان هذه القاعة تكون حجرة مدير البلدية لتوفر بها جميع وسائل الراحة من مدفئتين وحمام وكنيف، وقد سقفت هذه القاعة بطريقة العقادة والروافد الحديدية (الشيلمان).

والى الجنوب الشرقي من قاعة (٩) ساحة مكشوفة (١١)، مستطيلة الشكل، ابعادها

(٣.٦١×٧.٥٠م)، تتفتح عليها مداخل ونوافذ بعض الوحدات البنائية.

ومن قاعة (٩) الى حجرة الموزع (١٤) مستطيلة الشكل ابعادها (٤.٥٩×٣م) يفتح عليها مدخلان اخران عدى مدخل قاعة (٩)، احدهما في الجدار الجنوبي الشرقي سعة فتحته (٠.٩٦م) وارتفاعه (١.٩٦م) يفضي الى الساحة الجانبية (١٨)، ومدخل في الطرف الجنوبي الشرقي من الجدار الشمال الشرقي سعة فتحته (١.١٧م) وارتفاعه (١.٩٨م)، وهذه الحجرة مفتوحة على حجرة من الجهة الشمالية الغربية بواسطة فتحة سعتها (١.١٧م) وارتفاعها (٣.٤٣م) متوجة بعقد مدبب، وهي غير منتظمة

الاضلاع، طولها من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي (٢.٤٩م)، وطول جدارها الجنوبي الشرقي (٢.٤٣م) والشمالي الشرقي (٢.٨٠م)، ولها مدخل في جدارها الشمالي الغربي يفضي الى ساحة (١١) سعة فتحته (٠.٩٤م) وارتفاعها (١.٩٧م)، وتعلوه نافذة مستطيلة الشكل سعة فتحتها (٢.٣٦م) وارتفاعها (٠.٥٠م). وسقفت هذه الحجرة بطريقة العقادة والروافد الحديدية (الشيلمان).

ومن المدخل الذي في الجدار الشمالي الشرقي لحجرة (١٤) الى قاعة (١٥) مستطيلة الشكل ابعادها (٧.٩٧×٧.٤٣م)، ولها مدخل اخر في الجدار الشمالي الشرقي سعة فتحته (١.١٧م) وارتفاعه (٢.٠٨م) يفضي الى حجرة (١٦)، ولها ثلاث نوافذ في الجدار الجنوبي الشرقي سعة فتحتها متقاربة تتراوح بين (١.٧٣-١.٧١م) وارتفاع كل منها (١.٧٨م)، وارتفاعها عن مستوى الارض نحو (٠.٢٠م)، تطل هذه على ساحة (١٨)، ولها مدفئة او موقد لنار في منتصف جدارها الشمالي الغربي مشابهة للمدفئتين اللتين في قاعة (١٠). وسقفت القاعة بالبواري والحصران وغلفت بألواح خشبية مزينة بألواح خشبية اخرى تعمل اشكال معينة متداخلة (شكل ٧) (لوح ١٧) تستند على اربع دعائم، اثنتان في كل من الجدار الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي متشابهات في الشكل والابعاد، قطاعها مستطيل وعرضها (٠.٦٣م) وتبرز عن سمت الجدار بنحو (٠.٢٠م).

ومن المدخل الذي في الجدار الشمالي الشرقي لقاعة (١٥) الى قاعة (١٦) التي جدارها الشمالي الشرقي غير منتظم، وطولها من الجنوبي الشرقي الى الشمالي الغربي (٥.٩٠م)، وطول جدارها الجنوبي الشرقي (٥.٩٢م)، والشمالي الغربي (٤.٦٢م). ولها مدخل اخر في الجدار الشمالي الغربي سعة فتحته (٠.٨٤م) وارتفاعه (٢.٠٣م) يفضي الى حجرة صغيرة، ولها نافذة في الجدار الجنوبي الشرقي سعة فتحتها (٤.٠٢م) وارتفاعها (١.٨٢م) وعن الارض بنحو (٠.٢٠م) تطل على ساحة (١٨) وسقف القاعة مشابه لسقف قاعة (١٥).

ومن المدخل الذي في الجدار الشمالي الغربي الى حجرة صغيرة (M١٦) حولت الى حمام حديثاً، جدارها الشمالي الشرقي غير منتظم، وطولها من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي (٣.٢٥م) وطول جدارها الجنوبي الشرقي (٤.٥٦م) والشمالي الغربي (٣.٨٤م) لها نافذتان مرتفعتان متشابهتان في الجدار الشمالي الشرقي سعة فتحة الواحدة منها (١.٠٧م) وارتفاعها (٠.٦٢م).

والى الشمالي الغربي من قاعة (١٥) حجرة (١٣) مستطيلة الشكل ابعادها (٣.٦٠×٦.٣٥م)، حولت الى حمام حديثاً، ولها مدخلان في جدارها الجنوبي الغربي، سعة فتحتهما (٠.٨٥م) وارتفاعهما (١.٩٠م). وسقفت الحجرة بطريقة العقادة والروافد الحديدية (الشيلمان).

والى الجنوب الشرقي من قاعتي (١٥ و١٦) ساحة جانبية ضلعها الجنوبي الشرقي غير منتظم طولها من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي (١٧.٣١م) وطول ضلعها الشمالي الشرقي (٣.٠٥م) والجنوبي الغربي (٧.٢٠م)، وشيدت في الزاوية الجنوبية الغربية منها حجرة حديثة البناء. ويحد هذه

الساحة عن الشارع الخارجي سياج بنائي يخترقه في الوقت الحالي مدخلان حديثان وضع في كل منهما بابا حديديا.

والى الشمال الشرقي من ساحة (١٨) حجرة (١٩) مستطيلة الشكل ابعادها (٤.٩٢×٥.١٤م)، ولها مدخل في جدارها الجنوبي الغربي سعة فتحته (٢.٩٧م) وارتفاعه (٢.٠٧م) يفضي الى ساحة (١٨)، ولها نافذتان في الجدار الجنوبي الشرقي، متشابهتان في الشكل والابعاد، سعة فتحتهما (١.٠٧) وارتفاعهما (١.٥٠م) تطلان على الشارع الجانبي. وهناك مدخل في الطرف الشمالي الغربي من الجدار الشمالي الشرقي سعة فتحته (٢.٩٥م) وارتفاعه (٢.٠٥م) يفضي الى حجرة (M١٩) جدارها الشمالي الشرقي غير منتظم، طولها من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي (٥.١٤م)، وطول جدارها الجنوبي الشرقي (٢.٣٢م)، والشمال الغربي (١.٩٧م). وسقفت هاتان الحجرتان بطريقة العقادة والروافد الحديدية (الشيلمان).

الطابق العلوي (مخطط ١)

يتم الوصول اليه بعد صعود السلم الذي في نهاية ممر (٥) في الطابق الأرضي. ونبداً بقاعة الموزع (٧) وهي مستطيلة الشكل ابعادها (٥.٤٢×٦.٨٢)، تفتح عليها مدخلان غرفة (٨) وقاعة (١٢)، ولها ثلاث نوافذ في الجدار الجنوبي الغربي، تطل على شارع جديد حسن باشا (السراي)، الوسطى سعة فتحتها (١.١٨م) والتي على جانبيها سعة فتحتهما (٠.٨٥م) وارتفاعها (١.٩٠م)، متوجة بعقد مستقيم من الخارج ومن الداخل بعقد منخفض، وعلى يمين ويسار هذه القاعة ممر (٢) و(٩) وتفتح عليهما مداخل الغرف والقاعات التي على جانبيهما.

الممر (٩) طوله (١٠.٥٧م) وسعته لمسافة (٥م) من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي (١.٤٣م) وبعدها يتسع ليصبح (١.٩٣م)، وله نافذة في الجدار الجنوبي الشرقي سعة فتحتها (١.١٦م) وارتفاعها (١.٨٥م) تطل على الشارع الجانبي. وعلى جانبي الممر غرفتان (١٠) و(٨):

غرفة (٨) مستطيلة الشكل ابعادها (٣.٨٥×٤.٦٤م) كان لها مدخلان أحدهما في الجدار الشمالي الشرقي اغلق حديثا والآخر في منتصف الجدار الشمالي الغربي سعة فتحته (١.١٩م) وارتفاعه (٢.١٣م). ولها نافذة في منتصف الجدار الجنوبي الغربي سعة فتحتها (١.١٥م) وارتفاعها (٢.٦٠م) تطل على شارع جديد حسن باشا (سراي).

اما غرفة (١٠) مستطيلة الشكل ابعادها (٣.٧٩×٥.١٦م) لها مدخل في الطرف الشمالي الغربي من الجدار الجنوبي الشرقي سعة فتحته من الداخل (١.٥٥م) ومن الخارج (١.٣١م) وارتفاعه من الخارج (٣.٥٦م) ومن الداخل (٢.٩٧م) متوجة بعقد نصف دائري من الخارج، ومن الداخل بعقد مستقيم مبني حديثا. ولها نافذتان أحدهما في الجدار الجنوبي الغربي سعة فتحتها (١.١٨م) وارتفاعها (٢.٦٠م) متوجة

بعقد نصف دائري تطل على شارع جديد حسن باشا(السراي)، واخرى في الجدار الجنوبي الشرقي سعة فتحتها (١٧.١م) وارتفاعها (٢.١١م) تطل على الشارع الجانبي.

والى الجانب الشمالي الشرقي من ممر (٩) قاعتان (١١) و(١٢):

قاعة (١١) مستطيلة الشكل جدارها الجنوبي الشرقي غير منتظم طولها من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي (٧.٣٠م) وطول جدارها الشمال الشرقي(٣.٧١م) والجنوبي الغربي(٤.٤٧م)، ولها مدخل في منتصف جدارها الجنوبي الغربي سعة فتحته (١.١٤م) وارتفاعه (٢.٨٦م). ولها نافذتان في جدارها الجنوبي الشرقي متشابهتان سعة فتحتهما (١.١٨م) وارتفاعهما (٢.١٨م)، يطلان على الشارع الجانبي اما قاعة (١٢) فتقع بجوار قاعة (١١) من الجهة الشمالية الغربية، مستطيلة الشكل واسعة المساحة ابعادها (٧.٣٤×١٠.٩٧م). ولها ثلاث مداخل؛ مدخل في الجدار الشمالي الشرقي سعة فتحته (١.٤٧م) وارتفاعه (٢.٨٠م)، ومدخلان في الجدار الجنوبي الغربي احدهما في النهاية الشمالية الغربية سعة فتحته (١.١٦م) وارتفاعه(٢.٣٠م) تعلوه نافذة مستطيلة الشكل تطل على ممر (٩)، والاخر في منتصف الجدار تقريبا سعة فتحته (١.١٤م) وارتفاعه (٢.٨٠م) يفضي الى قاعة (٧)، وهناك نافذتان اخرى؛ واحدة في الطرف الجنوبي الشرقي من الجدار الشمالي الشرقي سعة فتحتها (١.١٥م) وارتفاعها (١.٧٨م) تطل على ساحة (١٨)، والاخرى في الطرف الشمالي الشرقي من الجدار الشمالي الغربي واسعة من الداخل وضيقة من الخارج سعتها من الداخل (٠.٨٤م) ومن الخارج(٠.٤١م) متوجة بعقد منخفض، تطل على ساحة (١١). وهناك حنية تتوسط الجدار الجنوبي الغربي سعتها (١.١٥م)، غائرة في الجدار بنحو (٠.٥٣م) وارتفاعها (٢.٣٠م)، تعلوها نافذة مستطيلة سعة فتحتها (١.١١م) وارتفاعها (٠.٩١م).

اما ممر (٢) الذي على الجانب الشمالي الغربي من قاعة (٧) ابعاده (١.٣٠×٩.٤٧م)، وقد فتحت فتحة محدودة مستطيلة الشكل في ارضيته واحيطت بمحجر حديدي حديث الصنع (لوح ١٨)

وعلى جانبي الممر مجموعة من الغرف؛ على الجانب الجنوبي الغربي غرفة (٣) و(٤). غرفة (٣) مستطيلة الشكل ابعادها (٥.١١×٤.٣٦م) لها مدخل في الطرف الشمالي الغربي من الجدار الشمالي الشرقي سعة فتحته (١.٢٠م) وارتفاعه (٢.٣٧م) ولها نافذة في جدارها الجنوبي الغربي سعة فتحتها (١.١٥م) وارتفاعها (٢.٥٧م) متوجة بعقد نصف دائري تطل على شارع جديد حسن باشا (السراي)، وهناك دخلة في الطرف الجنوبي من الجدار الشرقي كانت مدخلا اغلق حديثا.

اما غرفة (٤) فهي مستطيلة الشكل ابعادها (٣.٦٨×٤.٢٠م) لها مدخل في جدارها الشمالي الشرقي مفتوح داخل دخلة سعتها (٢.٤٢م) وغائرة في الجدار بنحو (٠.٥٣م) والمدخل سعة فتحته (١.١٥م) وارتفاعه (٢.٣٥م)، ولها نافذة في منتصف جدارها الجنوبي الغربي سعة فتحتها (١.١٨) وارتفاعها (٢.٦٠م) متوجة بعقد نصف دائري تطل على شارع جديد حسن باشا (السراي).

وبجوار هذه الغرفة من الجهة الشمالية الغربية شرفة (بالكونة) وغرفة ليستا من أصل البناء وإنما تابعتان للمبنى الذي بجواره، وفتح عليهما مدخل حديث من ممر (٢).

اما غرف (١٤) التي على الجانب الشمالي الشرقي من ممر (٢)، فهي مستطيلة الشكل ابعادها (٢.٧٠×٢.٧٢م) ولها ثلاث مداخل؛ مدخل في الجدار الشمالي الشرقي سعة فتحته (١.٠٩م) وارتفاعها (١.٩٦م)، واثنان في الجدار الجنوبي الغربي أحدهما في الطرف الجنوبي الشرقي سعة فتحته (٠.٧٥م) ارتفاعه (٢م) والآخر في الطرف الشمالي الغربي سعة فتحته (١.١٦م) وارتفاعه (١.٩٦م) يطلان على ممر (٢)، ولها نافذة في الطرف الشمالي الغربي من الجدار الشمالي الشرقي سعة فتحتها (٠.٨٦م) وارتفاعها (٠.٦٢م) تطل على ساحة (١١)، حولت هذه الغرفة الى حمامات حديثا.

اما غرفة (١) وهي غرفة السلم لها مدخل في الطرف الجنوبي الغربي من جدارها الجنوبي الشرقي سعة فتحتها (١.٠٣م) وارتفاعها (٢م) وتعلوه نافذة مستطيلة سعة فتحتها (١.٠٩م) وارتفاعها (١.٧٨م) تطل على ممر (٢)، ونافذتان أخريان؛ واحدة في الجدار الجنوبي الغربي سعة فتحته (١.١٢م) وارتفاعها (١.٣٤م) تطل على ممر (٢)، والآخرى في الجدار الشمالي الغربي سعة فتحتها (٠.٧٠م) وارتفاعها (١.٣٤م) تطلان على غرفة (٥).

ومن غرفة (١٤) الى غرفة (١٦) من الجهة الشمالية الشرقية، وهي مستطيلة الشكل، ابعادها (٤.٤١×٥.٣٧م)، ولها مدخل اخر في الطرف الجنوبي الشرقي من الجدار الشمالي الشرقي سعة فتحته (١.٠٣م) ارتفاعه (٢.٠٢م) يفضي الى غرفة (١٧)، ولها نافذتان في الجدار الجنوبي الشرقي سعة فتحة كل منهما (١.٠٥م) وارتفاعهما (١.٠٥م) تطل على ساحة (١١).

وخلف قاعة (١٦) تقع قاعة (١٧) وهي واسعة المساحة، طولها (٩.٦٠م) وعرضها غير متساوي، ولها ثلاث نوافذ متشابهة سعة فتحاتها (١.٠٥م) وارتفاعها (١.٢٥م) تطل على ساحة (٢٥)، ولها نافذتان تطلان على الخارج سعة فتحتهما (١.٥٨م) وارتفاعهما (١.٣٠م)، قسمت هذه القاعة حديثا الى ثلاث قاعات للاستفادة من مساحتها الواسعة.

ومن قاعة (١٧) الى غرفة (٣٢)، التي جدارها الشمالي الغربي غير منتظم، وطولها من الشرق الى الغرب (٣م) وطول جدارها الشمالي الشرقي (٢.٦٣م) والجنوبي الغربي (٣.٥٤م). ولها مدخلان أحدهما في الجدار الجنوبي الغربي سعة فتحته (١م) وارتفاعه (٢م) والآخر يقابله في الجدار الشمالي الشرقي سعة فتحته (١.١٧م) وارتفاعه (٢م) ويفضي الى غرفة (٣٣) وهي مستطيلة الشكل ابعادها (٢.٦٧×٥.٤٠م) لها نافذة في جدارها الشمالي الشرقي سعة فتحتها (١.٢٥م) وارتفاعها (١.٣٠م) تطل على الشارع الخلفي للمبنى.

وهناك ساحة مكشوفة (٢٥) تطل عليها نوافذ قاعة (١٧) ابعادها تقريبا (٩.٢٠×٣.٦٣م) حولت الى حمامات حديثا (لوح ١٩).

والى الجنوبي الشرقي من هذه الساحة قاعة (٢٢) جدارها الشرقي غير منتظم وطولها من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي (٧.٤٨م)، وطول جدارها الجنوبي الشرقي (١٠.٦٣م) والشمالى الغربى (٨.٨٢م) تنفتح عليها ثلاث مداخل، أحدها في النهاية الشمالية الشرقية من الجدار الشمالى الغربى سعة فتحته (١.١٧م) وارتفاعه (٢م) يفضي الى ساحة (٢٥) ومدخل في منتصف الجدار الجنوبي الغربى سعة فتحته (١.٠٨م) وارتفاعه (٢م) يضم باب حديدي حديث الصنع، ومدخل في الطرف الجنوبي الشرقي من الجدار الشمالى الشرقي سعة فتحته (١.١٤م) وارتفاعه (٢م) يفضي الى غرفة (٣٠)، ولها ثلاث نوافذ سعة فتحتها (١.١١م) وارتفاعها (١.٣٠م).

ومن المدخل الذي في الطرف الجنوبي الشرقي من الجدار الشمالى الشرقي لقاعة (٢٢) الى غرفة (٣٠) وهي مستطيلة الشكل جدارها الشمالى الشرقي غير منتظم، طولها من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربى (٥.٢٠م) وطول جدارها الجنوبي الشرقي (٨.١١م) والشمالى الغربى (٧.٥٥م)، لها اربع نوافذ؛ اثنان في الجدار الشمالى الغربى سعة فتحتهما (١.٦٠م) وارتفاعهما (١.٠٥م) يطلان على الخارج. وواحد في الجدار الجنوبي الغربى سعة فتحتها (١م) وارتفاعها (١.٢٣م) تطل على ساحة (١٨) وواحد في الجدار الجنوبي الشرقي سعة فتحتها (١.٥٦م) وارتفاعها (١.٣٢م) تطل على الشارع الجانبى.

والى الغرب من قاعة (٢٢) ممر (١٩) وهو مكشوف وابعاده (١.٨١×١.٧٤م) تقضي اليه مداخل بعض الوحدات البنائية وهناك مدخلان في الجهة الجنوبية الغربية فتحا حديثا على ساحة (١١) وضع امامها سلم حديدي حديث الصنع للصعود منه.

والى الجنوبي الغربى من ممر (١٩) قاعة (٢٠) مستطيلة الشكل ابعادها (٧.٦٤×٤.٥٧م) تقضي على ممر (١٩) بثلاث فتحات متشابهة سعة فتحة الواحدة منها (١.١٠م) وارتفاعها (٢) ومتوجة بعقد مستقيم، ولها نافذة في الجدار الشمالى الغربى سعة فتحتها (١.٥٨م) وارتفاعها (٢.٣٢م) تطل على ساحة (١١). وهناك مدخل يفضي الى القاعة (١٢) (كما أسلفنا ذكره) وقد قطعت هذه القاعة على قسمين حديثا.

الاستخدام الوظيفي الأصلي للوحدات البنائية

لا يمكن تحديد الاستخدام الأصلي للوحدات البنائية في الوقت الحالى، بسبب التبدل وظيفية المبنى، ولكن ربما كانت الحجرات والغرف تستخدم من قبل موظفي دائرة البلدية كان تكون كل حجرة لقسم معين من اقسام الدائرة، كقسم اسالة مياه الشرب وقسم انارة الشوارع وقسم تنظيف الشوارع وقسم إطفاء الحرائق والى اخره من الأقسام التي تقوم بها دائرة البلدية.

اما القاعات فربما بعضها تستخدم لاجتماع أعضاء المجلس البلدى والبعض الاخر ربما استخدمت كوحدة خاصة برئيس المجلس البلدى واستقباله للضيوف.

المدخل

فتح في المبنى اثنان وأربعين مداخل، منها المدخل الرئيسي الذي جاء متوجا بعقد مدبب، ويضم بابا خشبيا من طلاقتين حديث الصنع (لوح ٢٠)، وهناك مداخل توجت بعقد نصف دائري وهي قليلة واغلب مداخل المبنى جاءت متوجة بعقد مستقيم تضم ابوابا خشبيةً مستطيلة الشكل حديثة الصنع (لوح ٢١).

النوافذ

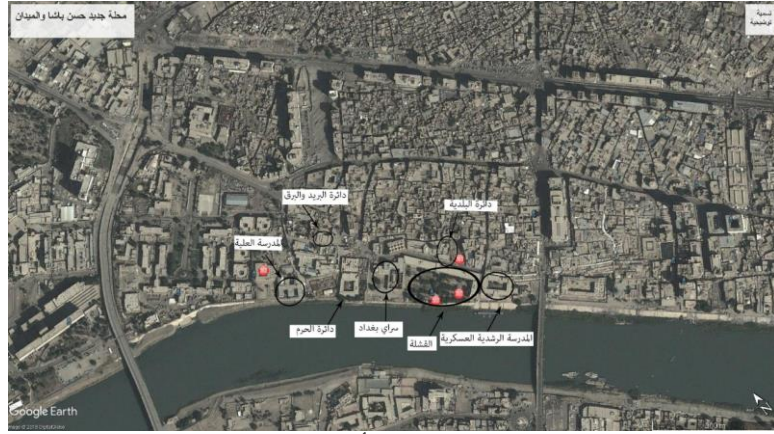
فتحت في المبنى العديد من النوافذ منها ما تطل على الخارج ، ومنها ما تطل على الساحات الداخلية المكشوفة وبعضها فتحت بين الوحدات البنائية. توجت فتحات بعضها بعقد نصف دائري واقتصرت على النوافذ التي في الواجهة الرئيسية (لوح ٢) وكذلك نافذة الممر (٢) التي تطل على الشارع (لوح ٢٢)، اما باقي النوافذ فقد جاءت متوجة بعقد مستقيم (لوح ٢٣)، والجدير بالذكر هناك نوافذ فتحت بأعلى الجدران وبعضها تعلو بعض فتحات المداخل وهي مفتوحة على الداخل بين الوحدات البنائية او على الساحتين المكشوفتين.

العقود

ضم المبنى انواعا عديدة من العقود منها ما توجت فتحات المداخل وقد أسلفنا ذكرها واشكالها. وهناك عقود حامله للسقوف نصف دائرية، بعضها تحمل اقبية وأخرى تحمل قبابا، وكذلك استعملت العقود المدببة لحمل القباب كما في سقوف قاعة (٩) في الطابق الارضي. وتستند هذه العقود في اغلب الاحيان على دعامات باستثناء قاعة (٩) في الطابق الأرضي التي تستند العقود فيها على دعامات من أحدى طرفيها، والطرف الاخر على كتف يتوسط القاعة تقريبا.

السقوف

ان اغلب سقوف المبنى قد ازيلت وما بقي منها تمكنا من ان نتصور ما كانت عليه سقوف المبنى، فقد سقطت الحجرات في الطابق الارضي بالأقبية البيضوية المحمولة على عقود نصف دائرية وكذلك سقطت احدى القاعات بالقباب المنخفضة (الصينية)، وسقطت باقي الوحدات البنائية بالأخشاب المغلفة بالألواح الخشبية. وقد استبدلت اغلب هذه السقوف بسقوف مبنية بطريقة العقادة والروافد الحديدية (الشيلمان) وهذا ينطبق على الطابق الارضي والعلوي، اذ ان الطابق العلوي استبدلت سقوفه بأكمله بالعقادة الحديثة.



(صورة ١ من الأقمار الاس)



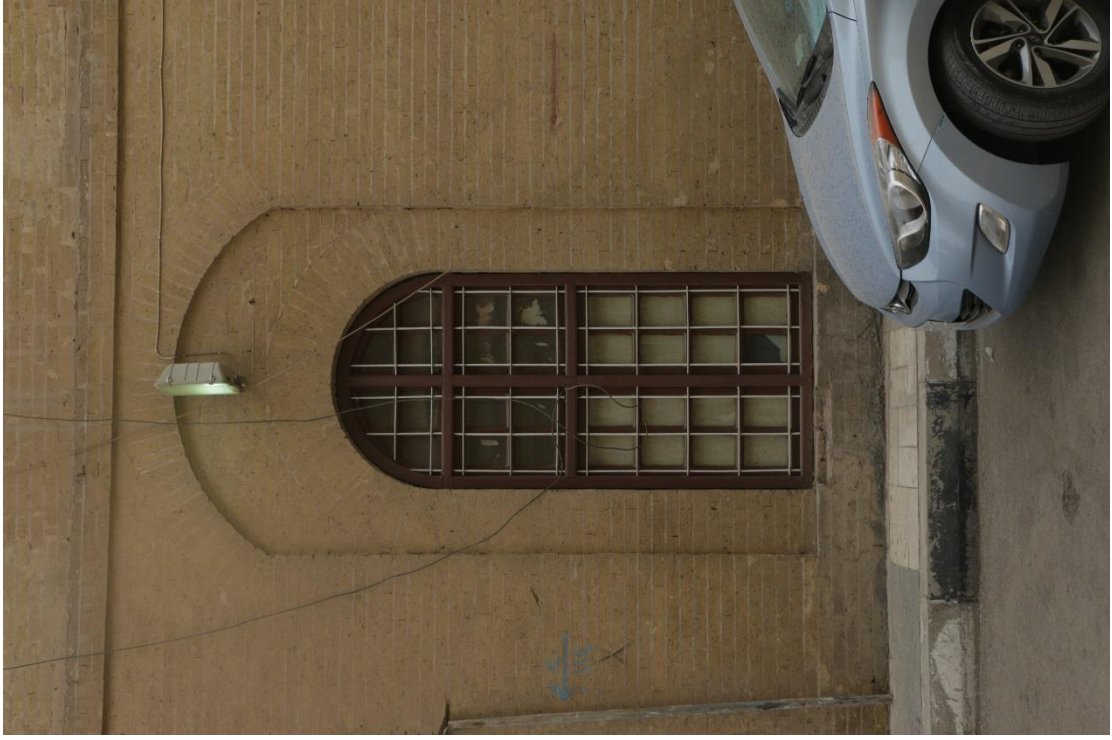
(لوح ٢)



(لوحة ٣)



(لوحة ٤)



(لوحة ٥)



(لوحة ٦)



(لوحة ٧)



(لوحة ٨)



(لوح ٩)



(لوح ١٠)



(لوح ١١)



(لوح ١٢)



(لوحة ١٣)



(لوحة ١٤)



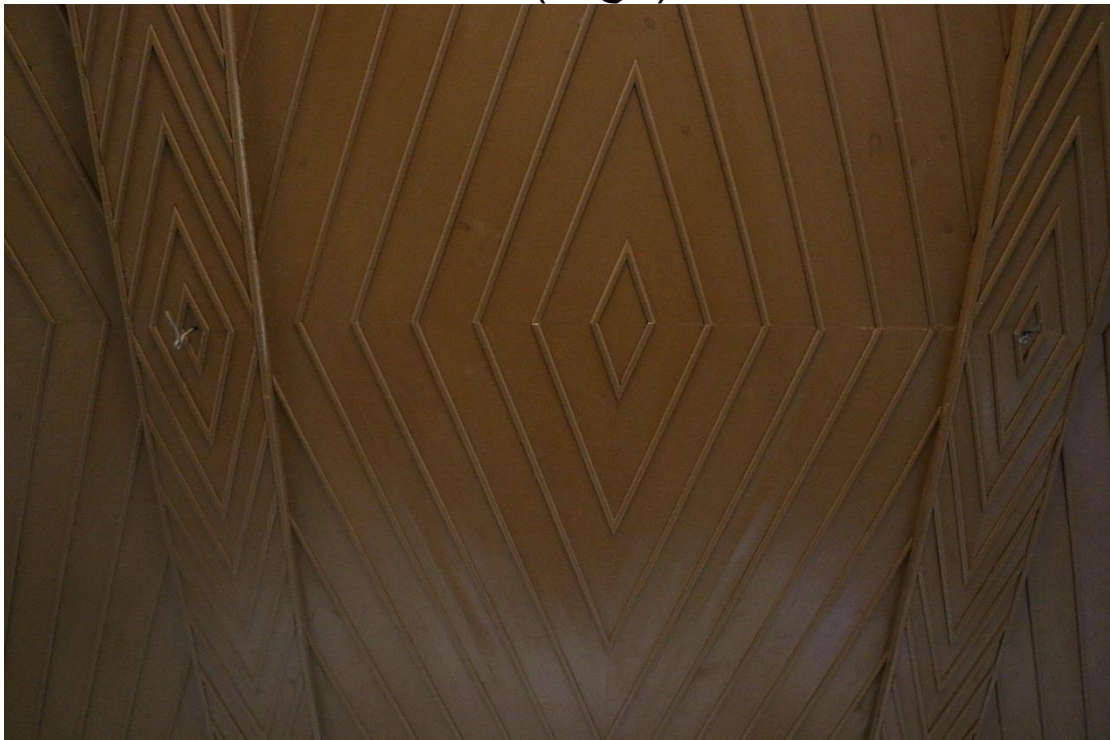
(لوح ١٥)



(لوح ١٦)



(لوحة ١٧)



(لوحة ١٨)



(لوح ١٩)



(لوح ٢٠)



(لوح ٢١)



(لوح ٢٢)

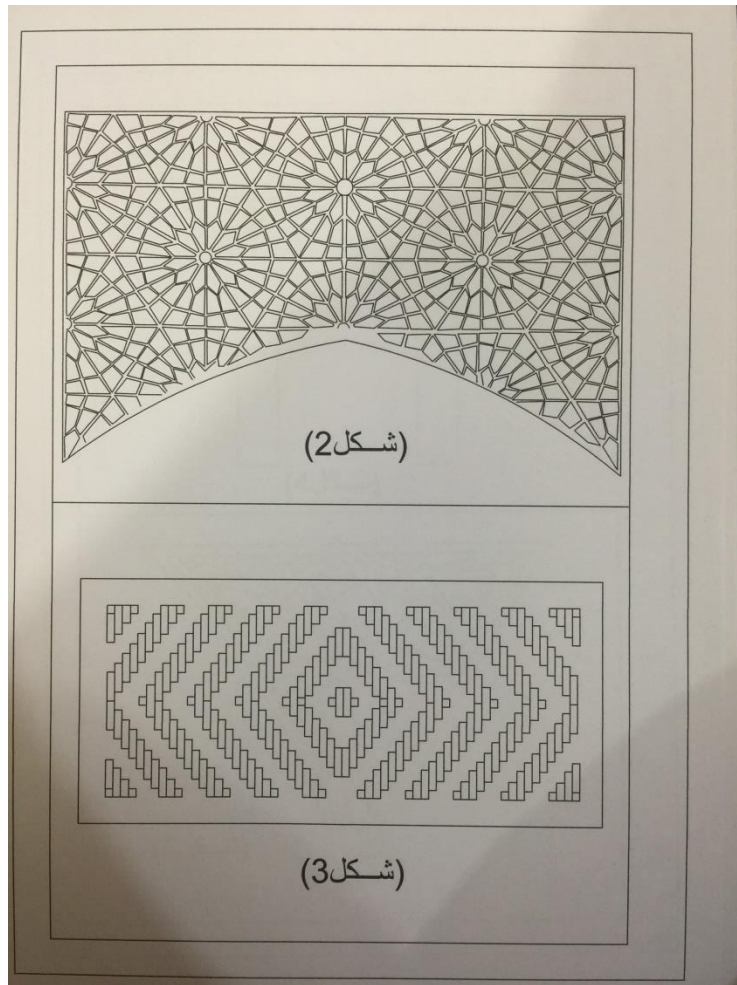
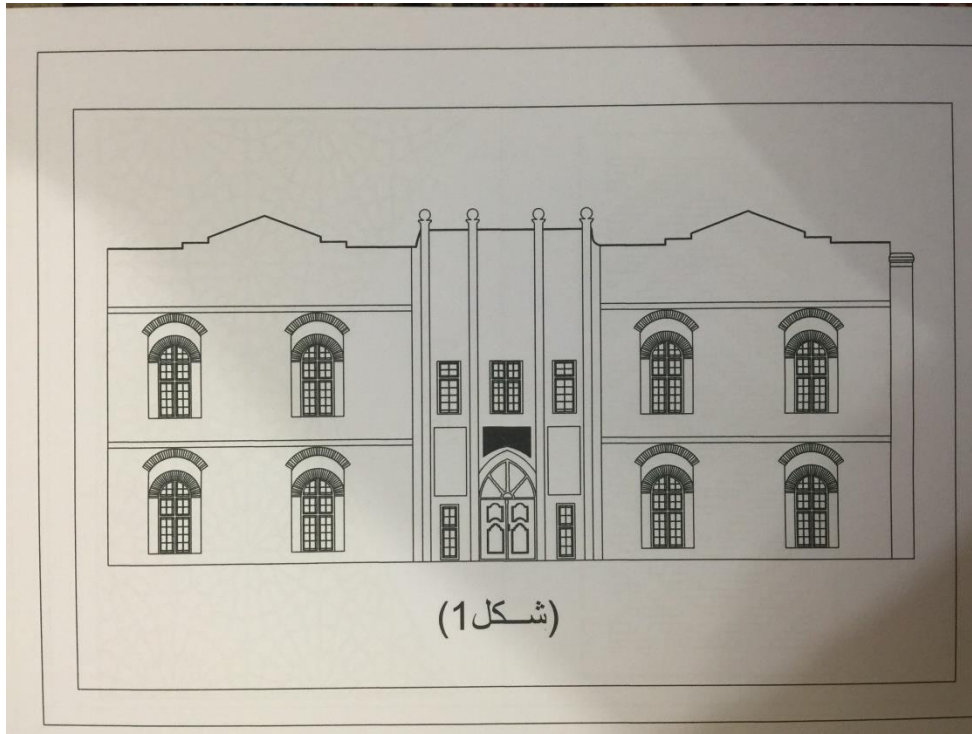


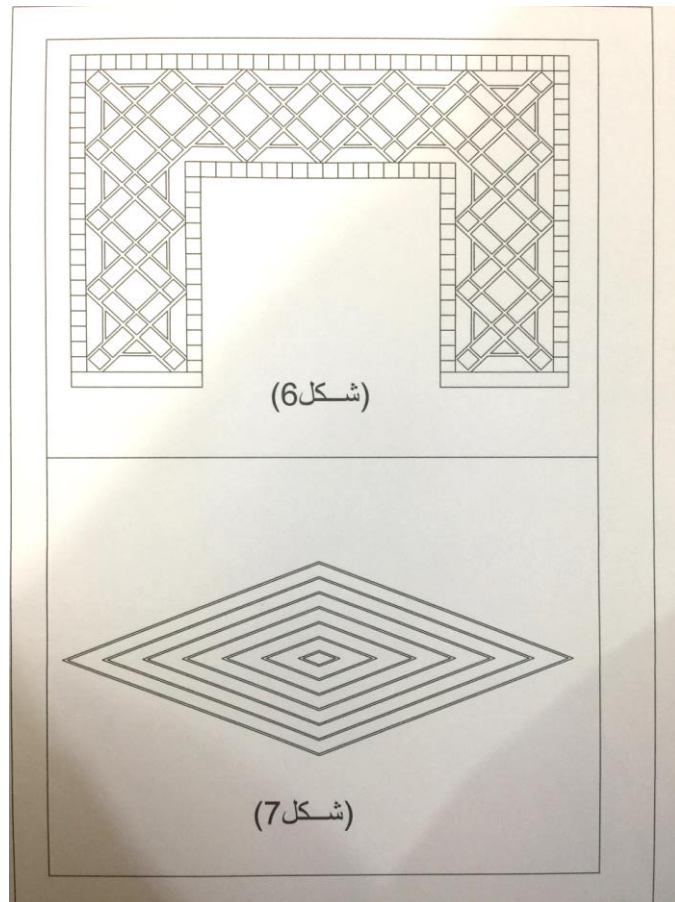
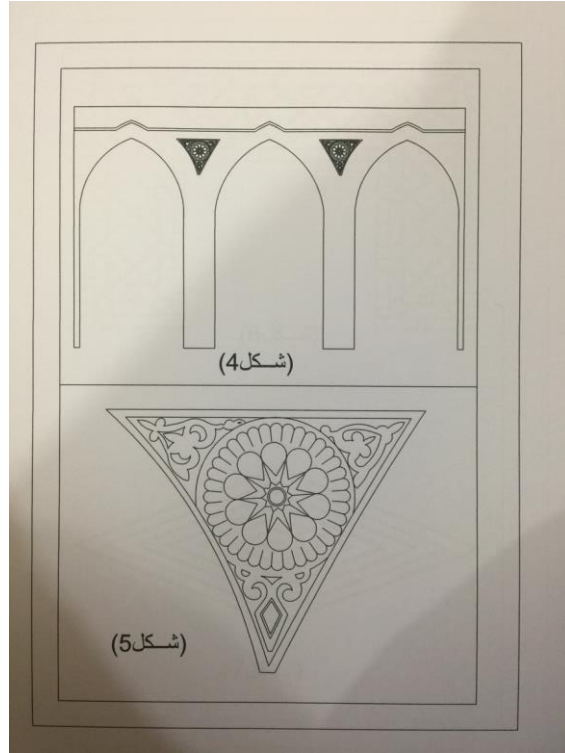
(لوح ٢٣)



(لوح ٢٤)

الاشكال





- (^١) عبد الرزاق، صلاح، تاريخ القشلة واعمارها، بدون مكان وسنة الطبع ص ٩١.
- (^٢) نصار، عبد العظيم عباس، بلديات العراق في العهد العثماني (١٥٣٤-١٩١٨م) (دراسة تاريخية وثائقية)، المكتبة الحيدرية، ١٤٢٧-١٣٨٥هـ، ط١، ص ١٨٣-١٨٨.
- (^٣) كوك، ريجارو، بغداد مدينة السلام، ترجمة مصطفى جواد، فؤاد جميل، بغداد، مطبعة شقيق، ١٩٦٧م، ج١، ص ٧٥.
- القيصري، اعتماد يوسف احمد، خطط بغداد وعمارته خلال العصر العثماني، مؤسسة نائر العصامي، ٢٠١٧م، ص ١٠٢.
- (^٤) نصار، بلديات، ص ١٨١-١٨٢.
- (^٥) نصار، بلديات، ص ١٨١.
- (^٦) نصار، بلديات، ص ١٨١.
- (^٧) العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين الاحتلالين، الدار العربية للموسوعات، بدون مكان وسنة الطبع ج ٨،
- (^٨) الشихلي، السيد محمد رؤوف السيد طه، المعجم الجغرافي لمدينة بغداد القديمة، مطبعة البصرة، ١٩٧٧م، ط١ ص ٣٥.
- (^٩) الشихلي، المعجم التاريخي، ص ٣٥. الالوسي، سالم، شارع الرشيد في الذاكرة، دار ميزوبوتاميا، ٢٠١٣ ص ٨١.
- (^{١٠}) الالوسي، شارع الرشيد، ص ٨١.
- (^{١١}) القيصري، خطط بغداد، ص ٢١٧-٢١٨.
- (^{١٢}) صالح، ليلي محمود، المدارس المستقلة القائمة في الموصل من العصر العثماني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠١٣م، ص ٧٥.